من نشرٍ وصِلي المقبور كما يئس الكفار من اصحاب القبور
فناشدناه ان ينشدنا اياها وينشقنا رياها فقال
اجل خلق الانسان من عجل ثم انشد لا بزريه خجل ولا خشية
وجل

ونديمٍ محضته صدق ودّي … اذ توهمته صديقاً حميما
خلته قبل ان يجرب الفاً … ذا ذمامٍ فبان جلفاً ذميما
ثم اوليته قطيعة قالٍ … حين الفيته صديداً حميما
وتخيرته كليماً فامسى … منه قلبي بما جناه كليما
وتظنيته معيناً رحيماً … فتبينته لعيناً رجيما
وترائيته مريداً فخلّى عنه … سيبكي له مريداً اليما
وتوسمت ان يهب نسيماً فا … بى ان يهب الا سموما
بت من لسعه الذي اعجز … الراقي سليماً وبات مني سليما
وغدا امره غداة افترقنا … مستقيماً والجسم مني سقيما
لم يكن زائعاً خصيباً ولكن … كان بالشر رائعاً لي خصيما
قلت لما بلوته ليته كان … عديماً ولم يكن لي نديما
بغض الصبح حين نمّ الى … قلبي لان الصباح يلقى نموما
ودعا لي هوى الليل اذ … كان سواد الدجى رقيباً كتوما
وكفى من يشي ولو فاه بالصدق … اثاماً فيما اتاه ولوما

قال فلما سمع رب المنزل قريضه واستبجحه واستملح بقريظه
وسع نواه مهاد كرامته وصدّره على تكرمته ثم احضر
عشر صحاف من الغرب فيها حلواء القند والضرب وقال

لا تستوي

٤١

لا تستوي اصحاب النار واصحاب الجنة ولا يسمع ان
البرئ كذي الظنة وهذه الآنية تنزل منزلة
الابرار في صون الاسرار فلا تولها الابعاد ولا تلحق
هو دا ابعاد ثم امر خادمه بنقلها الى مثواه ليحكم
فيها بهواه فاقبل علينا ابو زيد وقال اقراءوا بسورة
الفتح وابشروا باندمال القدح فقد جبر الله كسركم
وسنى الكلم وجمع في ظل الحلوا شملكم وعسى ان
تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ولما هم بالانصراف مال الى
استهداء الصحاف فقال للآدب ان من دلائل الظرف
سماحة المهدي بالظرف فقال كلاهما والغلام فاحذف
الكلام فانهض بسلام فوثب في الجواب وشكره شكر الروض
للسحاب ثم افتادنا ابو زيد الى جوابه وحكمنا في حلوائه وجعل
يقلب الاواني بيده ويغض عددها على عدده ثم قال لست
ادري أاشكر ذلك النمام ام اكفر وانتابي فعلته التي فعلها
ام اذكر فانه وان كان اسلف الجريرة ونمّ النميمة فمن غيمه
انهلت هذه الديمة وبسيفه اجارت هذه الغنيمة وقد خطر
ببالي ان ارجع الى اطفالي واقنع بما تيسر لي ولا اتعب
نفسي ولا اجمالي وانا اودعكم وداع محافظ واستودعكم خير
حافظ ثم استوى على راحلته راجعاً في حافرته ولاوياً الى زافرته
فغادرنا بعد ان وجدت عنده ورأينا انه كدست غاب
صدره او ليل افل بدره